القدس في مخططات الحركة الصهيو-أمريكية من وعد بالفور ١٩١٧ الى وعد ترامب ٢٠١٧

الاستاذ الدكتور
عبد الامير محسن جبار (*)

توطئـــــــــــة :

لن نحدد تاريخا معينا لمولد الحركة الصهيونية، ولانريد ان ندخل بسرد تاريخي مفصل عن نشأتها، لان غيرنا من الباحثين قد افاضوا في ذلك بكثير[١]، لذلك آلينا على انفسنا ان نعطي فكرة مبسطة فنقول ان الصهيونية كانت بادئ ذي بدء عبارة عن افكار واراء لبعض المثقفين والكتاب من اليهود منطلقين من افكار مؤرخيهم وفلاسفتهم واحبارهم اللاهوتيين، الذين يبينون لنا ان بذرة الحركة الصهيونية موجودة في صلب الديانة اليهودية المعروفة اليوم، ذلك ان عقائد هذه الديانة كما ثبت لدى سلسلة طويلة من المحققين والنقاد والمؤرخين واشهرهم الفيلسوف اليهودي (سبينوزا) في كتابه (رسالة في اللاهوت والسياسة) ان اسفار العهد القديم ليست من (كلام الله)، ليست (توراة) موسى عليه السلام و(صحفه) التي ورد ذكرها في القرآن الكريم، بل هي مجموعة اسفار كتبها البشر من حكام اليهود ومؤرخيهم، وقد بدأ بكتابتها بعد قرون طويلة من وفاة موسى عليه السلام[٢]، اذ هناك من يرجعه الى الاسر البابلي، حينما اسر نبوخذنصر خمسين الف من يهود فلسطين الى مملكته في بابل في ٥٨٧١ ق.م، ومن الصهاينة من

(*) عميد كلية العلوم السياسية، الجامعة المستنصرية.

(١) عبد الوهاب الكيالي، المطامع الصهيونية التوسعية، مركز الابحاث، بيروت، ١٩٦٦؛ فايز صايغ، الاستعمار الصهيوني في فلسطين، ترجمة عبد الوهاب الكيالي، بيروت، ١٩٦٥؛ ابراهتم البون، المفهوم المادي للمسألة اليهودية، بيروت، ١٩٧٣؛ محمد كمال الدسوقي، السياسة الدولية وفلسطين، القاهرة، ١٩٧٦.

(٢) جورج كنعان، وثيقة الصهيونية في العهد القديم، بيروت، ١٩٧٧، ص٤٦.

يعود بذلك الى اسر اخر، تعرض له يهود فلسطين حصل في القرن الاول بعد الميلاد، علي ايدي الرومان الذين احتلوا القدس ودمروا هيكلها عام ١٣٥م، اما اكثر الصهيونيون تحفظا فيعدون طرد الاسبان لليهود من بلادهم في اواخر القرن الخامس عشر للميلاد اشارة انطلاق الحركة الصهيونية التي نشأت مع تدفق اللاجئين اليهود الى اراضي الدولة العثمانية[٣].

ولكن مهما يكن من امر هذه المبالغات حول الاسفار التي يقصد منها اظهار مولد الصهيونية بمظهر الحركة العريقة البعيدة الجذور في العالم المتحرر من اي ارتباط مع المقاصد الاستعمارية، فيمكننا القول بعد البحث والتحقيق، ان هذه الاسفار لم تكتب من قبل مؤلف واحد في عصر واحد ولجمهور واحد، بل كتبها اكثر من مؤلف في عصور متباعدة ولجماهير متباينة في المزاج والتكوين، حتى امتد زمن تدوينها الى اكثر من الفي عام، ولذا ضمت الاسفار الكثير من التناقضات والاوهام والرغبات والاهواء البشرية، فأختلط فيها الايمان في اصوله بالبشرى والتاريخي والاسطوري والوجداني بالوثني واختلطت فيها الوقائع بالأوهام والحقائق بالأكاذيب، وهي لهذا لاتحظى بالقدسية التي تستحقها حتى لدى اوساط واسعة من المثقفين والمؤرخين اليهود انفسهم.

ان ماتقدم كان سببا في تشتت اليهود وعزلتهم وانطوائهم على انفسهم لضعف هذه الاسفار بما تحويه من متناقضات غريبة، واهداف متناقضة ومصالح متعارضة وطموحات متصادمة، وايديولوجيات ينفي بعضها بعضا، وهذا الامر استمر حتى نهاية القرن التاسع عشر حيث حركة تيودور هيرتزل مؤسس الحركة التي جسدت الدعوة الصهيونية التي وضعت في نصب عينها هدفها النهائي المتمثل في انشاء دولة يهودية في فلسطين، متوسلة في سبيل ذلك دعوات صهيونية دينية– تاريخية، تصب في اعتقاد لديهم ان اليهود هم (الشعب المختار) الذين يستحقون فلسطين على اساس وعود قطعتها الكتب المقدسة.

---

[٣] هنري كتن، القدس الشريف، دائرة الثقافة بمنظمة التحرير الفلسطينية، بيروت، د.ت، ص٢٤–٢٥.

واخيرا يمكننا القول ان الصهيونية حركة حديثة، اوربية الاصول والنشأة، عاصرت عهود الاستعمار والاستغلال الحديثة وتأثرت بهما واثرت فيها، واصبحت حركة خطرة تهدد الكيان العربي في الصميم منذ عهد تيودور هيرتزل، الذي تشكل القدس، اهمية كبيرة في حركته لعدة امور اهمها مايسمونه بالحق التاريخي الذي يثبت – حسب زعمهم– ان لليهود أحقية في السيطرة على القدس وجعلها عاصمة لهم، لأنها كانت في يوم من الايام عاصمة للمملكة الاسرائيلية التي انشأها سيدنا داود –عليه السلام– وارسى دعائمها سيدنا سليمان–عليه السلام– وكذلك كانت عاصمة لمملكة يهودا وهي احدى المملكتين اللتين انشقتا عن المملكة الاسرائيلية الموجودة التي كان يقودها سليمان عليه السلام بسبب الخلاف الذي وقع بعد وفاته عليه السلام[٤].

ومنطق اليهود بسبب هذه العقيدة يكمن في استعادة القدس بأي شكل من الاشكال، مهما كلفهم هذا من قتل وظلم ونهب لانه كانت لهم دولة عليها في يوم من الايام وهو منطق سقيم ومرفوض، ولو اردنا ان نناقش هذه المسألة مناقشة عقلانية، فأننا نقول انه اذا كان لليهود حق في السيطرة على القدس لانهم حكموها–كما يزعمون– في فترة من فترات التاريخ السابقة، فأن العرب احق منهم بها، لان العرب موجودون في القدس قبل ان يستولي عليها سيدنا داود عليه السلام بثلاثة الاف سنة.

وكذلك فان فترة الحكم العربي لهذه المدينة اطول بكثير من فترة الحكم الاسرائيلي لها، والعرب هم اول من بنى المدينة[٥]، وبالتالي فأنهم احق بها من دون اي شك.

ولاحد الباحثين تعليق حول ذلك جاء فيه "واذا ساغ لليهود ان يطالبوا بالقدس بحجة انهم حكموها وسيطروا عليها سابقا، فأن يسوغ للعرب والمسلمين ان يطالبوا بالاندلس التي حكومها لعدة قرون، وهذا مرفوض في نظر الاعراف الدولية"[٦].

---

[٤] غازي ربايعة، القدس في الصراع العربي الاسرائيلي، عمان، د.ت.

[٥] للتفاصيل ينظر احمد سوسه، مفصل العرب واليهود في التاريخ، ص٧١٧ ؛ فايز فهد جابر، القدس ماضيها حاضرها ومستقبلها، دار الجليل للنشر، عمان، ١٩٨٥، ص٣٠.

[٦] ينظر: عبد الحميد السائح، التاريخ يبطل مزاعم اليهود، جمعية الدراسات العربية، القدس، ١٩٨٥، ص١١–١٧.

وعلى اية حال تبقى المرحلة الممتدة من مؤتمر بازل ١٨٩٧ حتى وعد بلفور ١٩١٧، من اهم واخطر وأعقد الحقب التاريخية لفلسطين والقدس، بحكم تزايد نشاط المخططات الصهيونية بشأنهما.

اولا: القدس في مخططات الحركة الصهيونية في عهد تيودور هيرتزل ١٨٩٦-١٩٠٤

في شباط ١٨٩٦ اصدر الصهيوني ثيودور هيرتزل (١٨٦٠-١٩٠٤) الهنغاري الاصل، النمساوي النشأة، كتيبا بعنوان (الدولة اليهودية) [٧]، وقد شكل صدور هذا الكتيب نقطة تحول في تاريخ الحركة الصهيونية، كما انه اشر بداية الصراع العربي-الصهيوني الحديث، اذ ضمنه اراءه لحل المسألة اليهودية، وهي تتلخص ان اليهود هو شعب واحد قائم بذاته، فأنه من الواضح ان مشكلته لايمكن حلها عن طريق الاندماج بالشعوب الاخرى، بل عن طريق إقامة دولة يهودية مستقلة، وذلك بأن يعطي لليهود السيادة على قطعة من الكرة الارضية، تكون مساحتها كافية لتفي بحاجات الامة اليهودية المعقوله، وهم (اي اليهود) يقومون بما تبقى". وقد اشار الكتيب صراحة الى فلسطين كمكان للدولة المنشودة في اكثر من موضع واعدها "الوطن القومي الذي لايسنى"،كما اشار الى اهمية القدس العربية التاريخية لليهود مشيرا الى حسناتها ومميزاتها[٨].

استطاع هيرتزل من خلال تحريك اليهود سياسيا وتجميع قواهم على اسس مفادها دعوته الى انشاء دولة يهودية، ان يجمع المؤيدين لفكرته في المؤتمر الصهيوني الاول الذي عقد في ٢٩اب عام ١٨٩٧ في بازل في سويسرا، والذي حددت قرارات المؤتمر هدف الحركة الصهيونية بأنه اقامة وطن قومي لليهود في فلسطين يضمنه القانون الدولي"[٩]. ولتحقيق ذلك الهدف، حدد المؤتمر الخطوات الاربع الاتية[١٠]:

---

1. [7]Theodor Horzl, The Jewish State, New york, 1946, P92.

[٨]حسن ريان، الاطماع الصهيونية في فلسطين منذ النصف الثاني من القرن التاسع عشر، بحث منشور في المؤتمر الدولي الثالث لتاريخ بلاد الشام (فلسطين)، المجلد الاول، القدس، مطابع الجمعية العلمية الملكية، عمان، الاردن، ط١، ١٩٨٣، ص١٨٦.

[9]Herzl. OP.Cit,P97-99.

[١٠] ريان، المصدر السابق،ص١٨٦-١٨٧. Ipid,p100.

١. تشجيع استيطان العمال الزراعيين والصناعيين في فلسطين.
٢. تنظيم اليهود وربطهم جميعا عبر مؤسسات مناسبة على الصعيدين المحلي والعالمي، كل منها حسب قوانين البلد المعني.
٣. تقوية الشعور القومي اليهودي وتنميته.
٤. اتخاذ خطوات تمهيدية للحصول على موافقة الدول على اهداف الحركة الصهيونية.

وفي سبيل الاسراع بتنفيذ مقررات المؤتمر باشر هيرتزل باقامة المنظمة الصهيونية العالمية التي تولى رئاستها، بجعلها مؤسسة لها اجهزة مركزية تمثلت في رئيس المنظمة، ونائب الرئيس، ومكتب التوجيه المركزي، واللجنة التنفيذية في المجلس، والمؤتمر الصهيوني، وهو السلطة العليا التشريعية في الحركة الصهيونية[١١]، وباشرت المنظمة بتوفير السبل الرئيسية في تنفيذ عملية الاستيطان وتمويلها والاشراف عليها، فقد اقر المؤتمر الصهيوني الثاني المنعقد في بازل ايضا في عام ١٩٨٩، اقامة (بنك الاستيطان اليهودي) المعروف اليوم بأسم بنك (لئوميليسرائيل) كما نجحت المنظمة في تأسيس (الصندوق القومي اليهودي) والمعروف بصندوق (الكيرين كيمت) في العام ١٩١٠ وهدفه اقتناء الاراضي في فلسطين لغرض الاستيطان اليهودي[١٢]، وفي نهاية عام ١٩٠١ نجحت المنظمة بانشاء بنك يهودي صهيوني معروف بأسم (صندوق الائتمان اليهودي للاستعمار) الذي تفرعت عنه بنوك كان هدفها جميعا تمويل النشاطات والمشاريع الاستيطانية اليهودية[١٣]، كما اسس الصندوق التأسيسي اليهودي

---

[١١] حول الاجهزة المركزية وتفاصيل صلاحياتها، ينظر: اسعد عبد الرحمن، المنظمة الصهيونية العالمية- تنظيمها واعمالها من ١٨٩٧-١٩١٤، بيروت، مركز الابحاث، ١٩٦٧،ص٣٣-٣٥.

[١٢] ريان، المصدر السابق، ص١٨٧.

[١٣] اسعد عبد الرحمن،المنظمة الصهيونية العالمية بعد قيام اسرائيل التعارض بين الحلفاء- بحث منشور في المؤتمر الدولي الثالث لتاريخ بلاد الشام (فلسطين)، المجلد الاول، (القدس)، مطالع الجمعية العلمية الملكية، عمان- الاردن، ط١، ١٩٨٣، ص٣٠٣.

(الكيرنهابسون) والمصرف اليهودي للمستعمرات اليهودية الشركات الانكليزية لفلسطين وشركة تطوير الاراضي الفلسطينية[١٤].

وتشير الدراسات الى انه حتى العام ١٩٠٣ ازدادت الجمعيات الصهيونية الى (١٥٧٢) جمعية متوزعة في انحاء مختلفة من العالم هدفها العمل على تشجيع الاستيطان اليهودي في فلسطين[١٥].

وفي الوقت نفسه كثف هيرتزل والحركة الصهيونية الجهود تجاه المانيا، اذ بعث هيرتزل نسخة من كتيبه (الدولة اليهودية) الى مستشار المانيا (اوتون فون بسمارك) مرفقه برسالة استعطاف جاء فيها "اضع بين يديكم مشروعي حول تأسيس دولة يهودية في فلسطين للتصرف والبت فيها، اذ انكم بقبضتكم الفولاذية واراءكم الحديدية تمكنتم من توحيد المانيا المجزأة، واذا ارتأيتم واقعية مشروعي فستجدون هذه الدولة من اخلص حماة مصالحكم في المنطقة"[١٦].

وفي ١٧ تشرين الاول ١٨٩٧ بعث هيرتزل برسالة الى قيصر المانيا (فيلهلم الثاني) بطلب مساعدته لاقامة شركة يهودية تحت الحماية الالمانية تهتم بأمور الهجرة اليهودية ويطلب منه بذل جهوده مع السلطان العثماني لاقناعه بعدالة الاستيطان اليهودي في فلسطين[١٧].

واثناء لقاءه قيصر المانيا بالسلطان العثماني في الاستانة في تشرين الثاني ١٨٩٨ تحدث القيصر بشكل حماسي عن اماني اليهود في فلسطين، ولكنه فوجئ بفتور لهذه الاماني من جانب السلطان، معبرا عن رفضه السماح لهم بسكن فلسطين، وحين زار

---

[١٤]عبد العزيز محمد عوض، متصرفية القدس اواخر العهد العثماني، مجلة شؤون فلسطينية، العدد٤، ايلـــول ١٩٧١، ص١٣٥.

[١٥]عبد الرحمن، المصدر السابق، ص٣٢٣.

[١٦]علي محافظة، العلاقات الالمانية–الفلسطينية ١٨٤١–١٩٤٠، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ١٩٨١، ص١٤١.

[١٧]محمد فايز عبد اسعيد، موقف الحكومة الالمانية من الهجرة اليهودية الى فلسطين ١٨٨٠–١٩٤٠، بحث منشـــور في المؤتمر الدولي الثالث لتاريخ بلاد الشام (فلسطين)، المجلد الاول (القدس)، مطابع الجمعية العلميـــة الملكيـــة، عمـــان–الاردن، ط١، ١٩٨٣،ص٩.

القيصر الالماني مدينة القدس قال له مرافقه احمد توفيق وزير الخارجية التركي انه "لاعلاقة للسطان بالصهيونية وليس لدينا اي اهتمام بأنشاء دولة يهودية في فلسطين"[١٨].

وقد حرص هيرتزل على لقاء القيصر في القدس، فأشار له القيصر الى ان "المسألة تحتاج الى مجهود اضافي ودراسة مستفيضة"، وقال "ان مجيئي الى القدس الشريف لم يكن مبنيا على غايات سياسية، بل لانني كنت اميل الى زيارة هذه المدينة المقدسة التي مات فيها السيد المسيح". الا ان القيصر امتدح جهود اليهود للنهوض بالزراعة في فلسطين، التي من شأنها بناء اقتصاد متين في فلسطين، مما ساعد الدولة العثمانية على مجابهة قضايا تدهورها الاقتصادي، كما دعاهم في الوقت نفسه الى احترام سيادة السلطان" وحين اقترح هيرتزل عليه انشاء مستوطنات يهودية في سوريا وفلسطين تحت حماية الحكومة الالمانية لم يجب القيصر بنعم او لا وانما اكتفى بالسكوت[١٩].

لم يكن غريبا ان يرفض السلطان عبد الحميد كل ماعرض عليه من مال وزيادة في ايرادات الدولة والتقدم الاقتصادي وغير ذلك من عروض عرضها هيرتزل عليه رغم حاجة الدولة العثمانية اليها، لان الثمن الذي كان يسعى هيرتزل اليه وهو الحصول على وثيقة تسمح لليهود بالاستيطان في فلسطين وهذا كان مستحيلا، اذ لاتوجد حكومة تمنح رعايا دول اخرى امتيازات خاصة على حساب رعاياها، الى جانب مخاوف السلطان من استيلاء اليهود على فلسطين بالذات، وبالتالي فصلها على الدولة العثمانية واقامة ملك يهودي فيها[٢٠].

وفي كانون الاول ١٩٠٣ بعث تيودور هرتزل رسالة الى بابا الفاتيكان (بيوس العاشر) يطلب منه مساعدة الفاتيكان على حث الدول على تشجيع يهودها للهجرة الى فلسطين، وفي ٢٤ كانون الثاني ١٩٠٤ اجابه البابا برسالة قال فيها " نحن لانستطيع ابداً ان

---

[١٨] المصدر نفسه،ص١٠.

[١٩] المصدر نفسه، ص١٠-١١.

[٢٠] عبد العزيز محمد عوض، متصرفية القدس ١٨٧٤-١٩١٤، بحث منشور في المؤتمر الدولي الثالث لتاريخ بلاد الشام(فلسطين)/ المجلد الاول(القدس)، مطابع الجمعية العلمية الملكية، عمان-الاردن، ط١، ١٩٨٣،ص٢١٤.

نتعاطف مع الحركة الصهيونية، كما اننا لانقدر على منع اليهود على التوجه الى القدس، ولكننا لايمكن ابدا ان نقره، وبصفتي قيما على الكنيسة لااستطيع ان اجيبك بشكل اخر..."، وقال ايضا "لم يعترف اليهود بسيدنا، ولذلك لانستطيع ان نعترف بالشعب اليهودي" وختم رسالته بالقول "وبالتالي فأذا جئتم الى فلسطين واذا اقمتم هناك فأننا سنكون مستعدين كنائس ورهبانا ان نعمدكم جميعا" اي ان نحولكم الى الدين المسيحي[٢١].

ولاشك ان هذه الرسالة تعكس الموقف الثابت والمبدئي للديانة المسيحية والفاتيكان من قضية تحويل القدس الى اليهود.

وهكذا فشلت مخططات الحركة الصهيونية وزعيمها هيرتزل في اقناع السلطان العثماني بالحصول على امتياز رسمي لاستيطان اليهود في فلسطين، الا ان هيرتزل لم ييأس بل استمر في نشاطه لكسب التأييد الاستعماري وخاصة روسيا وبريطانيا حتى وفاته في ١٦ ايار ١٩٠٤[٢٢]. وهو مقتنع ان السيطرة على فلسطين وبالتالي القدس"يتم عن طريق انهيار الامبراطورية العثمانية وتقطيع اوصالها"[٢٣].

ثانياً: القدس في مخططات الحركة الصهيونية بعد وفاة هيرتزل (١٩٠٤-١٩١٧)

بعد وفاة هيرتزل تولى اليهودي الالماني ولفزون زعامة الحركة الصهيونية، وقد وجد صعوبات بالغة في تجميع صفوف الصهاينة الذين دب الخلاف في صفوفهم حول جدوى المشاريع الصهيونية، وقد دفع فشل المؤتمر الذي عقد في عام ١٩٠٧ في مدينة فرايبورغ الالمانية بالزعيم الصهيوني الى التفكير بالاستقالة من منصبه وبالفعل قدم استقالته في التاسع من اب عام ١٩١١[٢٤].

وهكذا لم تحقق الحركة الصهيونية نجاحا عمليا ملموسا خلال السنوات العشر التالية لتأسيسها، فحتى عام ١٩٠٧ لم تكن قد خطت خطوات كبيرة لدفع جهاز

---

[٢١] المصدر نفسه، ص٢١٥.

[٢٢] عبد الرحمن، المنظمة الصهيونية العالمية بعد قيام اسرائيل، ص٣٠٤.

[٢٣] مهدي اسد حيدر، التحالف البريطاني الصهيوني في فلسطين، بحث في التطورات السياسية ١٩١٨-١٩٣٦، بغداد، ١٩٨٤،ص٢١.

[٢٤] عبد سعيد، المصدر السابق، ص١١.

المستعمرات الى الامام، وبقيت الحركة الصهيونية عاجزة عن الحصول على اعتراف سياسي بها سواء كان ذلك من السلطات العثمانية ام من الدولة الاوربية[٢٥].

شهدت الحركة الصهيونية نشاطا ملحوظا منذ عام ١٩٠٨، اذ ادت ثورة الاتحاديين عام ١٩٠٨ وماتبعها من احداث الى حصول الصهاينة على نفوذ كبير في الدولة العثمانية، فقد اسسوا فروعا نشيطة في عدة اماكن من الدولة بأسم (المكتب الفلسطيني) بأشراف الدكتور (رين) كبير الخبراء الصهاينة بالشؤون العثمانية، واسسوا كذلك مكتبا كبيرا في القسطنطينية يجري نشاطه في اتجاهين، بين الاتراك للحصول على امتيازات جديدة، وبين العرب للحصول على تأييد عام والتمهيد لعقد صفقات بيع، ففي الوقت الذي قاد الى نجاحهم في الاول فشلوا في الثانية بسبب موقف العرب وبالذات النواب منهم في البرلمان العثماني لمخططات الصهاينة واطماعهم في فلسطين[٢٦].

ولكن على الرغم من قيام متصرفية القدس في عهد السلطان عبد الحميد الثاني بوضع صعوبات لمنع انتقال الاراضي الى الاجانب، وذلك للتمسك بقرار عام ١٩٠٤ لمنع بيع الاراضي والعقارات في فلسطين الى اليهود من جميع الجنسيات لان معظمهم جاء الى فلسطين لشراء الاراضي والاقامة الدائمة فيها بهدف استيطان استعماري[٢٧]، الا ان الحركة الصهيونية بعد عام ١٩٠٨ قامت بأتباع خطة لنزع ملكية الاراضي من اصحابها العرب ثم التخلص منهم على ان يتم تنفيذ ذلك بسرية مع توفير العمل لهم في خارج فلسطين واغلاق مجالات العمل امامهم في فلسطين ليضطروا الى النزوح عنه ولايفكروا في العودة اليها مستقبلا، وتدلل لغة الارقام على نجاح المخططات الصهيونية في فلسطين، اذ بلغت عدد المستعمرات الصهيونية التي تأسست في فلسطين حتى عام ١٩١٤ سبع واربعين مستعمرة ضمت حوالي (٧٣٠٠) من اليهود، بينما كان عددها في عام ١٨٨٢ خمس مستعمرات ضمت خمسمائة يهودي ومن ثم ارتفع العدد الى اثنين

---

[٢٥] عبد العزيز محمد عوض، متصرفية القدس، ١٨٧٤-١٩١٤، ص٢١٧.

[٢٦] ريان، المصدر السابق، ص١٩٢.

[٢٧] عبد العزيز محمد عوض، متصرفية القدس، ١٨٧٤-١٩١٤، ص٢١٦-٢١٧.

وعشرين مستعمرة في عام ١٩٠٠ ضمت حوالي ٥٢١٠ من اليهود[٢٨]. وتشير الدراسات الى ان الاستيطان الصهيوني خلال المرحلة (١٩٠٨-١٩١٤) قد تعرض الى صعوبات ابرزها انتشار مرض الملاريا بين المستوطنين والثانية عدم توفر الخبرة الزراعية لديهم، الا انهم تمكنوا من التغلب على وباء الملاريا بتطهير المستنقعات وتخفيفها وزرع اشجار الكينا وتزويد المستعمرات باطباء متجولين وتأسيس صيدليات خاصة بهم، اما الصعوبة الثانية فقد تمكنوا من التغلب عليها عن طريق الاهتمام بالاساليب الزراعية الحديثة ومراعاة نوع التربة، ففي منطقة القدس اهتمت الحركة الصهيونية بزراعة الكروم، حتى اصبحت قوام صناعة الخمور اليهودية التي ازدهرت تجارتها مع اوربا وشكلت شركات لتسويق المنتجات الزراعية[٢٩].

وعلى الرغم من كل الصعوبات فقد تمكنت منظمات الاستيطان الصهيونية من ارساء اسس (احياء قومية يهودية) في فلسطين، اذ كانت مستعمراتهم منظمة وتشمل كل مؤسساتهم الثقافية وفيها مدارسهم الخاصة وصحفهم الخاصة وكان لهم نشيدهم الوطني ايضا[٣٠].

تركت سنوات الحرب العالمية الاولى اثارا بعيدة المدى على المنظمة الصهيونية العالمية فمن جهة، وقعت اجهزة المنظمة في حالة من الفوضى الادارية، بحيث انقطعت مكاتبها المركزية عن الاجهزة والوحدات الادارية المحلية والاعضاء، ومن جهة اخرى تعرضت الاجهزة الصهيونية في فلسطين ذاتها، ومعها المستوطنون الصهاينة الى هزات قاسية ادت في النهاية الى حل العديد من تلك الاجهزة والى هجرة الكثير من الصهيونيين لخارج فلسطين، ومن جهة ثالثة برز نجم اليهودي حاييم وايزمن في لندن كزعيم للحركة الصهيونية. اذ حرص مع مؤيديه على بناء جسور متينة مع الحركة الصهيونية في الولايات المتحدة الامريكية، وقد اسفرت تلك الجهود عن عقد مؤتمر صهيوني طارئ في نيويورك في ٣٠ اب ١٩١٤ تشكلت فيه اللجنة التنفيذية المؤقتة

---

[٢٨] فايز صايغ، الاستعمار الصهيوني في فلسطين، بيروت، ١٩٦٥، ص١٤.

[٢٩] المصدر نفسه، ص١٥؛ عبد العزيز محمد عوض، متصرفية القدس، ص٢١٧.

[٣٠] عبد العزيز محمد عوض، متصرفية القدس ١٨٧٤-١٩١٤، ص٢١٨.

للشؤون الصهيونية العامة"، التي اصبح القاضي لويس برانديس زعيم الصهيونيين الامريكيين رئيسا لهم[٣١]. وعلى اية حال فقد نجحت الجهود الصهيونية بجناحيها البريطاني والامريكي وانصارهما في تقريب وجهات نظر الحكومتين البريطانية والامريكية فيما يتعلق بقضية فلسطين، بحيث كانت حصيلة ذلك كله تصريح بلفور الشهير، اذ وضع هذا التصريح بصورة كتاب ارسله اللورد بلفور وزير خارجية حكومة لندن بتاريخ ٢تشرين الثاني١٩١٧، الى اللورد روتشيلد، جوابا على الاقتراحات التي قدمها الى الحكومة البريطانية بخصوص انشاء وطن قومي لليهود، وقد نص التصريح على "عطف الحكومة البريطانية على المشروع الصهيوني الرامي الى انشاء وطن قومي لليهود في فلسطين وبذل مساعيها لتحقيقه، شريطة عدم الحاق الضرر بالحقوق المدنية والدينية للطوائف غير اليهودية في البلاد او الحقوق التي يتمتع بها اليهود في البلدان الاخرى وبمركزهم السياسي فيها"[٣٢].

وهكذا يعد تصريح بلفور اول اعتراف رسمي من دول استعمارية كبرى بالحركة الصهيونية واول تأييد رسمي لاطماعها في فلسطين، ومؤشر علني وصريح بتشجيع الهجرة الصهيونية لفلسطين بهدف بناء المستوطنات لاستعمار فلسطين عامة والقدس خاصة.

ثالثا: هدف ترامب من الترشح للرئاسة

عندما قرر الملياردير (دولاند جون ترامب) الترشح لانتخابات الرئاسة الامريكية والمنافسة داخل الحزب الجمهوري مع ستة عشر مرشحا اخرون للوصول الى دست الرئاسة، دفع الكثير الى الاعتقاد الى ان ترامب فاقد للجدية وانه لم يستمر في السباق الرئاسي، بل ان الاعلام الامريكي توقع ان فوزه لايتعدى الـــ (٢ في المائة)[٣٣].

---

[٣١] اسعد عبد الرحمن، المصدر السابق، ص٣٢٥.

[٣٢] المصدر نفسه، ص٣٢٦.

[٣٣] مركز المشرق للدراسات والاعلام، لندن، من هو ترامب.

ولعل هذه التوقعات جاءت من كون ترامب هو من خارج المؤسسات والنخب التقليدية والسياسية الامريكية، اي انه من خارج (الدولة العميقة) التي تحكم الولايات المتحدة، كما ان ترامب لم يعرف له اي تاريخ سياسي، بل اشتهر بعنصريته التي تميل الى الفاشية وبتصريحاته التي تخرج عن المألوف، اذ اعتادت الولايات المتحدة تناوي بقيم ومفردات منها الحرية والعدالة والديمقراطية واحترام الرأي الاخر والمساواة وحقوق الانسان.

وذلك ما اكده (روجر يوجين ايلز) صديق ترامب القديم والمسؤول التنفيذي لشركة (فوكس نيوز)، الذي رفض عرضترامب بأن يكون رئيسا لحملته الانتخابية، معللا رفضه بقوله :ان ترامبلايقبل المشورة، او حتى يستمع اليها، ولكن الحقيقة هي ان (ايلز) يراه "متمردا دون سبب واضح"، بحسب وصفه، فضلا عن ان (ايلز) كان مقتنعا بأن ترامبلايمتلك وجهة نظر سياسية، او ارضا صلبة يستند اليها في حملته الانتخابية، كما انه غير مؤهل لاداء اي دور سياسي، او حتى الاشتراك في اي برنامج سياسي[٣٤].

اما (مايكل وولف) مؤلف كتاب (النار والغضب) يرى ان ترامب نفسه ومستشاريه، لم يتوقعوا النجاح والوصول للحكم، لكنهم حسبوا خطواتهم بدقة من اجل الخسارة، اذ يروي (وولف) عن مساعد حملة ترامب (سام نوفبرغ) وسؤالهلترامب " لماذا يريد ان يصبح رئيسا للجمهورية؟ " وكانت اجابة ترامب هي "سأصبح اكثر الرجال شهرة في العالم"[٣٥].

ويشير مؤلف كتاب (النار والغضب) الى ان ترشيح ترامب للرئاسة هو المكسب الحقيقي، اذ ان الخسارة في نظر ترامب ايضا مكسب، ففي الحالتين سيكتسب تلك الشهرة التي يسعى اليها، وذلك ماعبر به (ترامب) لصديقه (ايلز) بأنه "سيخرج من تلك الحملة بفرصلاتوصف، وشهرة واسعة لعلامته التجارية... وهذا اكبر مما حلمت به يوما ما " ويعلق المؤلف وولف على كلام ترامب قائلا "ان الخسارة كانت

---

[٣٤] مايكل وولف، النار والغضب، تلخيص كامل للكتاب، منشور شبكة المعلومات الدولية ، الانترنت.

[٣٥] المصدر نفسه، ص٢.

النتيجة الخالية من المتاعب، وستسعد الجميع، اذ سيصبح ترامب اشهر رجل في العالم كما تمنى، اما ابنته ايفانكا وزوجها جاريد، فسيتحولان من اثرياء مجهولين الى مشاهير عالميين وسفراء للعلامات التجارية"[٣٦].

وهكذا لم يحظ ترامب باحترام في الاوساط السياسية الامريكية كما لم يحظ بأي دعم من الرؤساء الجمهوريين السابقين، بل حتى الاعلام الامريكي – ذات القدرة الكبيرة – في التأثير في الرأي العام وقف ضده بل وحاصره، بنشره مقالات مصحوبة برسوم ساخرة شبهت (ترامب) بكبار الاشرار في التاريخ من ضمنهم الداعي للفصل العنصري (جورج ولاس) الذي كان حاكم ولاية (الاباما) لاربع مرات، كما ان صحيفة (واشنطن بوست) نشرت مقالا بعنوان (موسوليني امريكا المعاصرة) اذ شبهت (ترامب) بالدكتاتور الايطالي (بنيتوموسوليني) وجاء فيها "ان وجه الشبه بين الاثنين لايقتصر على الاشياء السطحيـــــة، انما فاشية واضحـــــــة"[٣٧].

ولعل هذه المقاربة الفاشية جاءت اثر الشعارات والتصريحات الصادمة التي اطبقها ترامب اثناء حملته الانتخابية الداعية الى طرد المسلمين من الولايات المتحدة الامريكية وفرض رقابة على احياءهم السكنية، ومنع هجرتهم الى الولايات المتحدة، فضلا عن دعوته للسيطرة على الهجرة غير الشرعية، عن طريق اقامة جدار على الحدود مع المكسيك[٣٨].

والاخطر من ذلك ان هناك جمهورا واسعا من الامريكان يستجيبون لدعواته وشراسته الكلامية، بل ويترجموها الى افعالا مؤذية وحتى قاتلة، كما حدث في العاصمة نيويورك اذ اغتيل امام جامع ومساعده، وفي مدينة (تالسا) في ولاية (اوكلاهوما) اذ اغتيل شاب لبناني الاصل، فضلا عن حوادث الاعتداء على المسلمين والمهاجرين في الولايات المتحدة حيث قال بشأن المهاجرين "اني اكره استقبال هؤلاء (اللاجئين) وان

---

[٣٦] المصدر نفسه، ص٢.

[٣٧] جون هوداك، ماذا تعني الانتخابات الرئاسية لعام ٢٠١٦ بالنسبة للشرق الاوسط في ٢٢ فبراير ٢٠١٦.
www.Brooking.end/ar/research.

[٣٨] مركز المشرق للدراسات والاعلام، لندن، (من هو ترامب).

مكانهم يجب ان يكون بالسجون لانهم سيئون"، الامر الذي اثار حالة من التوتر بين الولايات المتحدة والعالمين الاسلامي والعربي، وبالتالي ادى ترامب الى تضخيم ظاهرة الاسلاموفوبيا) واستخدامها وسيلة للترويج لنفسه في الانتخابات الرئاسية، اذ دعا الى مراقبة المساجد الاسلامية في الولايات المتحدة، ومراقبة المسلمين القانطين في الولايات المتحدة في اطار مكافحة الارهاب.

ولاشك ان دعوات وتصريحات ترامبلاتتناسب مع ما الفته الولايات المتحدة الامريكية في الانتخابات من قواعد مبدئية معتمدة في الاداء السياسي، اذ انها كانت تمثل اليمين المتطرف التي تدفع باتجاه عودة الفاشية، ولعل هذا مادفع البعض الى وصف لغته بأنها لغة (سائق شاحنات)، ويبدو ان هذه اللغة هي التي تتناسب مع الدوائر الشعبية وتتناغم مع الشارع الامريكي، اذ كانت تصريحاته غير المؤاتية ضد مختلف فئات واثنيات المجتمع الامريكي الى درجة وصفت بها الحملة الانتخابية بأنها الاكثر بذاءة في تاريخ الولايات المتحدة الامريكية"[٣٩].

واخيرا يمكن القول، ان شعارات ومقولات دونالد ترامب اثناء حملته الانتخابية، ركزت على الخطاب الشعبي الذي استهدف دغدغة عواطف الفئات المهمشة والاكثر فقرا في المجتمع، فضلا عن الطبقة المتوسطة، وجميع المتضررين من الازمة المالية والاقتصادية العالمية التي ضربت الولايات المتحدة عام ٢٠٠٨، ونجاحه في استمالة معظم المتضررين من فترة حكم الرئيس السابق اوباما، فضلا عن توجهه الى الناخبين الساخطين والغاضبين من الجزب الجمهوري وتطرقه الى همومهم بأساليب فاعلة.

امـــــا عنصريتـــــه وشوفينيتـــــه فقـــــد قامـــــت علـــــى ثـــــلاث اســـــس[٤٠] :

---

[٣٩] معتز عبد القادر محمد، سياسة الادارة الامريكية الجديدة في عهد الرئيس ترامب تجاه العـراق، المجلـة السياسـية والدولية، كلية العلوم السياسية، الجامعة المستنصرية، العددان ٢٥-٢٠١٧/٢٦، ص٥٩٤-٥٩٥.

[٤٠] حسن منيمنة، الترامبية الصاعدة في الولايات المتحدة، جريدة الحياة، الاحد ٢١ اب ٢٠١٦.

١- استهداف الفئات المستضعفة، كالمهاجرين والاقليات الدينية وتحميلها ظلما وتعسفا مسؤولية تردي الاوضاع في البلاد والدعوة الى اقصائها.
٢- الطعن والتجريح والاتهام والشتائم والاهانة بالخصوم، بدلا من التركيز في التنافس على البرامج والخطط وتقديم ماهو اصلح للبلاد.
٣- التركيز على شخص (الرجل القوي) وتعظيمه في اثارة للرعب والخوف والغضب، ووعوده بانه القادر على حل المشاكل عند فوزه بالانتخابات، بل والعمل على اعادة العظمة للولايات المتحدة واعادة صياغة التاريخ .

واخيرا فان سلوك وخصال ترامب في حملته الانتخابية دفعت بمجلة (ذي نيشن) الاسبوعية الامريكية الى وصفه بأنه "غارق في اوهام العظمة، مخادع ومنافق يتلاعب بالحقائق عن قصد، عنصري واناني، يطرب للتبجل ، فاقد لاي ادراك لطبيعة السياسة الخارجية والداخلية، غير مؤهل لتبوء منصب رئيس الولايات المتحدة الامريكية.

زد على ذلك لم يحصل في التاريخ السياسي الامريكي ولا العالمي ان يتهم (رئيس دولة) بأمراض نفسية وعقلية، كالتي اتهم بها المرشح الرئاسي دونالد ترامب، وذلك جاء في التقرير الصادر بعنوان (المعالجون النفسيون) في مواجهة الظاهرة الترامبية، التي وقعه حوالي (٢٣٠٠) طبيب وعالم واستاذ وباحث في العلوم النفسية[٤١].

ومما تقدم لانستغرب خروج الاف من المتظاهرين في عدة ولايات امريكية احتجاجا على فوز ترامب بالانتخابات، وهتف الكثير منهم بشعار (لست رئيسي) واحراق اخرون دمى برتقالية الشعر تمثل الملياردير ترامب[٤٢].

واخيرا يمكننا القول ان الفوز العاصف والمفاجئ لدونالد ترامب بالرئاسة الامريكية جاء خارج الكثير من التوقعات واستطلاعات الرأي وانحياز الكثير من وسائل الاعلام المسبق ضده، بل وكانت حملته الانتخابية هي الاسوء في تاريخ النظام السياسي

---

[٤١] جون هوداك، المصدر السابق.
[٤٢] حسن منيمنة، المصدر السابق.

الامريكي، لما شهدت من انحدار كبير في مستوى الخطاب والمناظرات، وما اتسمت به من بذاءات وشتائم وفضائح واتهامات وتسقيط سياسي واجتماعي[٤٣]، حتى ان الفيلسوف والاستاذ الجامعي الامريكي "فرانسيس فوكاياما" اعتبر مدة رئاسة دونالد ترامب للولايات المتحدة الامريكية، بأنها "ستؤذن بانتهاء العهد الذي كانت فيه الولايات المتحدة الامريكية تشكل رمزا للديمقراطية نفسها في اعين الشعوب الذي ترزح تحت حكم الانظمة السلطوية في مختلف ارجاء العالم"[٤٤].

رابعا: القدس عاصمة (اسرائيل) ضمن اجندة ترامب الانتخابية (تحليل الاسباب)

اعلن دونالد ترامب اثناء حملته الانتخابية، دعمه لاسرائيل في اتخاذ القدس عاصمة موحدة لها، كما دعى لنقل السفارة الامريكية من تل ابيب الى القدس في اقرب وقت من توليه دست الحكم في الولايات المتحدة.

دفع هذا الاعلان برئيس الوزراء (الاسرائيلي) نتنياهو والملياردير (الاسرائيلي) شيلدونا ديلسون، صاحب المقاهي الشهير في الولايات المتحدة وجزيرة ماكاو في الصين الى اعلانهما دعم حملة ترامب الانتخابية، بل ان نتنياهو صرح، ان ترامب يعد الصديق الحقيقي (لدولة اسرائيل)، وانه يتطلع الى العمل معه لتعزيز الامن والاستقرار والسلام في المنطقة[٤٥].

اما الملياردير ادليسون فقد كان من اكبر الممولين لحملة ترامب، فقد تبرع بمبلغ مائتي مليون دولار، كما تبرع بمبلغ خمسة مليون دولار لحفلة تنصيب الرئيس ترامب، والمعروف ان اديلسون انه من مول حملة نتنياهو ايضا فضلا عن انه ممول صحيفة

---

[٤٣] مشاهداتي في القنوات الفضائية.

[٤٤] انتوني زورشير، خمسة اسباب وراء فوز ترامب بالرئاسة الامريكية، شبكة المعلومات الدولية، الانترنت، Httm://www.com/Arabic/world/31928081.

[٤٥] مايكل وولف، النار والغضب، تلخيص كامل للكتاب، منشور شبكة المعلومات الدولية، الانترنت.

"هايوم" اليومية الصهيونية، والتي توزع مجانا في (اسرائيل)، وهي ذات توجهات يمينية ومؤيدة بشدة لرئيس الوزراء نتنياهو.

ومنذ انتخاب ترامب رئيسا للولايات المتحدة، لم يتوقف نتنياهو واديلسون من تذكيره بوعود بشأن القدس.

والسؤال لماذا تبنى ترامب في حملته الانتخابية قرار اتخاذ القدس عاصمة (اسرائيل) والجواب يكمن في كسب اصوات الانجليلية المسيحية التي تشكل ٢٠% من الشعب الامريكي والذين يشكلون (٧٠) مليون امريكي، اذ توجد في الولايات المتحدة الامريكية حركة انجليلية مسيحية اسمها (الصهيونية المسيحية) وهي حركة مسيحية تؤمن بالعودة الثانية للسيد المسيح، وتؤمن بأن لهذه العودة شروط لابد من توفرها، ولعل من اهم هذه الشروط ان تكون هنا، اذ ان هؤلاء يعتقدون ان السيد المسيح لن يعود الا كما فعل في المرة الاولى في الهيكل اليهودي في القدس، اي انه هذه الحركة تؤمن ان بناء الهيكل امر ضروري لعودة السيد المسيح، وكان من بينهم رؤساء جمهوريون من امثال رونغالد ريغان وجورج بوش الابن وايضا رونالد ترامب وهؤلاء المتشددين المتطرفين من الديانة المسيحية الذين يؤكدون ان عودة السيد المسيح ذكرت في نبوءات توراتية ومنها سفر حسقيل، بان عودته "سيصطدم بمعارضة الكفار (اي المسلمين) وان هذه المعارضة ستؤدي الى نشوب حرب طاحنة تسيل فيها الدماء انهارا"، وقد جاء اسم هذه المعركة في سفر حسقيل بـــ "همر جيدون" وهو سهل يقع بين عسقلان والقدس، وقد جاء في الرواية ان السيد المسيح يظهر على غمامة فوق المعركة، وبعد ان يقتل الملايين من الكفار (اي المسلمين) ينزل السيد المسيح ويحكم بحدود الف سنة، ولذا يسموها بالالفية.

وعلى الرغم من قولنا بأن هذه من الخرافات والخيال، ولكن علينا الاعتراف بأن هناك اكثر من سبعين شخص في الولايات المتحدة يؤمن بها، حتى ان الرئيس دونالد ريغان قال بعد اداءه اليمين الدستوري واستلامه حقيبة المفاتيح النووية مانصه "ارجو ان

يكرمني الله بان اضغط على الزر النووي حتى تقع معركة هرمجيدون، واساهم بذلك بعودة المسيح"[٤٦].

هذه العقلية هي المدرسة التي ينتمي اليها الرئيس الامريكي الجديد دونالد ترامب، واغلب الناس الذين انتخبوه هم من اتباع هذه المدرسة المسيحية اليمينية المتطرفة في الولايات المتحدة بعد ان وعدهم ترامب بحملته الانتخابية بتحقيق هدفهم بالاعتراف بالقدس عاصمة لاسرائيل بل ان القسيس الذي يحلف الرئيس الامريكي المنتخب هو من اتباع هذه المدرسة بالذات، وبذا فان اعلان الرئيس الامريكي ترامببأن القدس عاصمة لاسرائيل هي جزء من استراتيجية هذه المدرسة التي تمهد للعودة الثانية للسيد المسيح بعد بناء الهيكل مكان المسجد الاقصى، وذلك ما اعلنه اول رئيس وزراء للحكومة الاسرائيلية (بن عوريون) بعبارته الشهيرة "لا اسرائيل بدون القدس، ولاقدس بدون الهيكل"[٤٧].

وفي ٢٢ ايار ٢٠١٧ زار الرئيس ترامب القدس، ووضع في حائط المبنى ورقة تحتوي على قرارين خطيرين كتبا بالحبر السري:

القرار الاول: الاعتراف بالقدس عاصمة لـــ (اسرائيل).

القرار الثاني: اعلان الحرب الدينية بهدم المسجد الاقصى وبناء الهيكل اليهودي.

وفي يوم الاربعاء الموافق ٦ كانون الاول ٢٠١٧ اعلن الرئيس ترامب قراره باعترافه القدس عاصمة لـــ(اسرائيل)، كما وجه وزارة الخارجية الامريكية البدء بالتحضيرات لنقل السفارة من تل ابيب الى القدس، وقد تبنى الكونغرس باغلبية الحزبين هذا القرار[٤٨].

ومن جانبه صرح نائب الرئيس الامريكي المنتخب (مايك بنس) بأنه يعمل على دعم (اسرائيل) وصرح بان القدس هي الوطن الازلي للشعب اليهودي، وان سبب

---

[٤٦] المصدر نفسه.

[٤٧] منصور ابو كريم، ابرز ملامح السياسة الخارجية الامريكية تجاه الشرق الاوسط بعد فوز ترامب، شبكة المعلومات الدولية، الانترنت: www.al-bayader.org/2017/01/55777

[٤٨] المصدر نفسه.

دعمه بقوة لـــ(اسرائيل) هو انهم يمتلكون مصالح مشتركة، كما اشار الى انها الحليف الاقوى في المنطقة، وانها تحارب الارهاب التي تدعمه الدول المعادية لها، وتدافع عن نفسها عبر جيش مدني، واكد ان القدس تعد العاصمة الابدية والموحدة للشعب اليهودي والدولة اليهودية[٤٩].

واخيرا يمكننا القول ان الرئيس المنتخب ترامب اكد في حملته الانتخابية انه سيعلن القدس عاصمة لاسرائيل بعد فوزه ولكن مر عام كامل على توليه الرئاسة حتى اعلن قراره في ٦ كانون اول ٢٠١٧.

والسؤال لماذا الانتظار عام كامل والاعلان في هذا اليوم بالتحديد، والجواب هو مرور مائة عام على وعد بالفور، اما توقيت يوم ٦ كانون اول لانه في مثل هذا اليوم قبل مائة عام تماما (٦ كانون اول ١٩١٧) احتلت القوات بقيادة الجنرال اللنبي فلسطين، وعندما وصل الجنرال اللنبي القدس ذهب الى ضريح القائد صلاح الدين الايوبي ورفسه بحذائه العسكري وقال قولته الشهيرة (هاقد عدنا ياصلاح الدين) معلنا بذلك انتهاء الحروب الصليبية.

اما الرئيس ترامب بتوقيعه هذا القرار في هذا اليوم فانه اعلن رسالة ضمنية، بان الحروب الصليبية لم تنته كما قال الجنرال اللنبي قبل مائة عام، وانها مستمرة الى حين بناء الهيكل وعودة السيد المسيح مرة ثانية وحكمه لالف عام، كما يعتقدون.

واخيرا فقد حددت الادارة الامريكية مبلغا في ميزانية عام ٢٠١٨ لنقل سفارتها الى القدس وحدد التوقيت يوم ١٤ ايار[٥٠] موعدا للتنفيذ، وهو اليوم الذي اعلن فيه قيام (دولة اسرائيل) عام ١٩٤٨.

وهكذا جاء قرار ترامب الاخير بمثابة انتصار لانانيتهوشوفينيتهوعنصريته، فضلا عن انه انتصارا للمعسكر اليميني المتطرف في ادارته، واخيرا مثل قضاءً على

---

[٤٩] جون هوداك، المصدر السابق.

[٥٠] ان الاعلان الرسمي للدولة الاسرائيلية هو يوم ١٤ ايار ١٩٤٨ ولكن لان هذا اليوم سبت وهو عطلة رسمية لليهود، لذا اعلن في اليوم التالي ١٥ ايار اعلان الدولة الرسمي.

طموحات الفلسطينيين في انشاء دولة فلسطينية على اراضي الضفة الغربية وقطاع غزة التي احتلت من الاسرائيليين عام ١٩٦٧ بان تكون عاصمتها القدس الشرقية.

الملخص

ان الصهيونية حركة حديثة، اوربية الاصول والنشأة، عاصرت عهود الاستعمار والاستغلال الحديثة وتأثرت بهما واثرت فيها، واصبحت حركة خطرة تهدد الكيان العربي في الصميم منذ عهد تيودور هيرتزل، الذي تشكل القدس، اهمية كبيرة في حركته لعدة امور اهمها مايسمونه بالحق التاريخي الذي يثبت –حسب زعمهم– ان لليهود أحقية في السيطرة على القدس وجعلها عاصمة لهم، لأنها كانت في يوم من الايام عاصمة للمملكة الاسرائيلية التي انشأها سيدنا داود –عليه السلام– وارسى دعائمها سيدنا سليمان–عليه السلام– وكذلك كانت عاصمة لمملكة يهودا وهي احدى المملكتين اللتين انشقتا عن المملكة الاسرائيلية الموجودة التي كان يقودها سليمان عليه السلام بسبب الخلاف الذي وقع بعد وفاته عليه السلام.

Zionism has become a modern movement, the European origins and the emergence of colonialism and exploitation of modern and influenced by them and influenced them, and became a dangerous movement threatens the Arab entity at the core since the era of Theodore Herzl, which is Jerusalem, a great importance in his movement for several things most important what they call the historical right that proves - Because they were once the capital of the kingdom of Israel established by our master David - peace be upon him - and laid the foundations of our master Solomon - peace be upon him - and was also the capital of the Kingdom of Judea, one of the two kingdoms that split from the Kingdom Except Raëlism in which Solomon was led peace be upon him because of the dispute, which occurred after his death, peace be upon him.